

إعادة بناء مفهوم الزهد عند ابن قيم الجوزية في كتابه مدارج السالكين
(من النزعة الزهدية المتطرفة إلى العقلانية الشرعية)

Muhammad Rafsanjani^{1*}, Fajar Islami Human², Ilham Syaifuddin³

^{1,2} Sekolah Tinggi Ilmu Al-Qur'an dan Sains Al-Ishlah (STIQSI), Lamongan, Indonesia

³ Asmarya Islamic University Libya, Zliten, Libya

¹penaklukandalusia8@gmail.com, ²fajarislami0106@gmail.com, ³ilhamsyaifuffin44@gmail.com

**Correspondence

DOI:

Received: April 2026

Revised: May 2026

Accepted: June 2026

Published: June 2026

Abstract

This study examines the distortion in the understanding of the concept of zuhd (asceticism), which in some Sufi and practical circles tends toward extreme asceticism or arduous self-mortification (riyadhah), potentially leading to a form of ingratitude for divine blessings (kufr al-ni'mah) and a contradiction of human nature (fitrah). The study aims to uncover Ibn Qayyim al-Jawziyyah's reformist vision in reconstructing the meaning of zuhd through his seminal work, *Madarij al-Salikin*, and to clarify the distinction between Sharia compliant zuhd based on prophetic adherence (ittiba') and innovated zuhd based on extremism. The study employs a descriptive-analytical method by examining Ibn Qayyim's texts and analyzing his rational and prophetic arguments. The research concludes that for Ibn Qayyim, zuhd is an act of the heart characterized by removing worldly attachment from the heart rather than physical deprivation and that enjoying lawful blessings with the intention of gratitude (shukr) does not contradict zuhd but is rather the essence of prophetic guidance. The significance of this research lies in providing a model of zuhd characterized by Shariabased rationality, making it applicable within the contemporary Islamic context without neglecting the requirements of material life.

Keywords: Ibn Qayyim al-Jawziyyah; Zuhd; Madarij al-Salikin; Extreme Asceticism; Sharia Rationality.

How to Cite this Article

Name, First Author, and Second Author Name. "Title of Article." *Al-Maqсад: Journal of Islamic Studies* v, no. i (2026): page. doi

المخص

تتناول هذه الدراسة قضية الانحراف في فهم مفهوم "الزهد"، الذي يميل في بعض الأوساط الصوفية والعملية إلى النزعة النزعة الزهدية المتطرفة أو إلى ممارسة الرياضات الشاقة التي قد تؤدي إلى نوع من كفران النعمة ومخالفة الفطرة البشرية. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن الرؤية التجديدية لابن قيم الجوزية في إعادة بناء مفهوم الزهد من خلال كتابه مدارج السالكين، مع توضيح الفروق بين الزهد الشرعي القائم على الاتباع، والزهد البدعي القائم على التنطع والتشدد. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استقراء نصوص ابن القيم وتحليل حججه العقلية والنبوية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: أن الزهد عند ابن القيم عمل قلبي يتمثل في إخراج الدنيا من القلب لا من اليد، وأن التمتع بالطيبات بنية الشكر لا يتعارض مع الزهد، بل يُعد من مقتضيات الهدى النبوي. وتتجلى إسهامات هذا البحث في تقديم نموذج متوازن للزهد يتسم بالعقلانية الشرعية، مما يجعله صالحاً للتطبيق في السياق الإسلامي المعاصر دون الإخلال بمتطلبات الحياة المادية.

الكلمات املفتاحية: ابن قيم الجوزية؛ الزهد؛ مدارج السالكين؛ الأسكيتية املتطرفة؛ العقلانية الشرعية

المقدمة

لفهم مفهوم الزُهد بشكل صحيح، يجب أن نعود إلى جذوره التاريخية في الحضارة الإسلامية. يشير المؤرخ والفيلسوف الدكتور علي سامي النشار في كتابه "نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام" إلى أنَّ التصوف والزُهد نشأ نتيجة عوامل اجتماعية وفكرية متعددة في الفترة الأولى من تاريخ الفكر الإسلامي. فقد كان الزُهد رداً طبيعياً على تحديات العصر واحتياج المسلمين إلى تعميق حياتهم الروحية. من هنا، تستدعي دراسة هذا المفهوم ضرورة فهم تطوره عبر العصور المختلفة¹.

يُعتبر مفهوم الزُهد من أعمق المفاهيم السلوكية التي أثرت جديلاً واسعاً في الفكر الإسلامي؛ حيث تراوحت قراءته بين مذهب التوسط والاعتدال، وبين نزعات النزعة الزهدية المتطرفة (الزُهد العزلي) المتطرفة التي تنفي نعم الله وتسعى إلى تعذيب الذات². لقد أدَّى انتشار التصورات الضيقة حيال ممارسة الزُهد اليوم إلى إحاطته بنوع من الغموض والالتباس؛ فلم يَقِفْ هذا الانحراف عند جعل الزُهد مجرد شعائر تعبديّة معزولة، بل امتدَّ ليُحدث جفوة مع الفطرة الإنسانية، وينتهي بالسالكين إلى عدم شكر نعم الله تذرّعاً

¹ Ali Shāmi al-Nashār, *Nasy'at al-Fikr al-Islāmiy*, 1 vol. (Kairo: Dār al-Ma'ārif, n.d.), 52-53.

² Elysa Nurul Qomaria, "Strategi Frugal Living Dalam Pendidikan Islam Nonformal Untuk Penguatan Nilai Zuhud Dan Qanaah," *Irsyaduna: Jurnal Studi Kemahasiswaan* 5, no. 1 (2025): 31-42, <https://doi.org/10.54437/irsyaduna.v5i1.2066>.

بالوَجْهِ. وهو ما يستدعي بالضرورة إعادة صياغة هذا المفهوم قراءةً وتحليلاً؛ لإصلاح الانحرافات السلوكية التي رانت على بعض المذاهب الإسلامية.³

بناءً على المسح المرجعي، وجد الباحث عدّة دراساتٍ سابقةٍ تناولت مفهوم الزهد عند ابن قيم الجوزية، إلا أن تلك الدراسات لم تعتمد على كتاب "مدارج السالكين" كمراجعٍ أساسيٍّ لها⁴. واليوم تسلط الضوء على ضرورة إعادة القراءة تحت مذهب الفكرة الشيخ ابن قيم الجوزية المشمول في مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين. فقد ألقى الشيخ ابن قيم الجوزية انتقاداً تبحراً في الزهد المذمومة الظالمة. أطلع البحث الفجوة المفرق بينه وبين الأبحاث الأخرى في استطاعة الابن قيم عن تفريق نعمة الدنيا وبين ميل القلب بها، فطلع بعده أبعاد حديثة لمطالعة الزهد كقوة روحية فاعلة لا انسحابية.

ومن ثم، تقصد البحث هذا في تعميق المنطق العقلاني والشرعي الذي أسسه ابن قيم في ارجاع قراءة معنى الزهد، وبيان كيفية قدرة اعتبار الشكر على نعمة الله والتمتع بالطيبات والحلال فرع لا يخرج من تمام الزهد النبوي. وتتوفر نظرات البحث عن موقف ابن قيم تفككا لمعارف النزعة الزهدية المتطرفة المتطرفة عند مدارج السالكين؟ وما المقصود بالأسس المعتمدة اليها ببناء معرفة زهد الشكر كحل عقلائي وشرعي عن زهد الحرمان؟ وبجانب اتمام النظريات هذه، يشترط البحث لالقاء مسطرة سلوكية تؤهل بقضايا الحياة الحديثة المعاصرة.

منهج البحث

تتهدف البحث الى معالجة الغامض والاشكال على المنهج النوعي المكتبي المتمركز بتحليل نصي استدلال، من حيث تم اعتبار كتاب مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين لابن قيم الجوزية كنص أساسي وقواعد متخذة للبحث، مع التركيز والتكثيف على منصب الزهد وما يتعلق بها من مناصب الرضا والشكر. أوقد البحث الاجرائي باستقراء نصوص ابن القيم التي تصور عندها نقد ونظرة النزعات الأسكيتية المتطرفة، فطلعت النصوص مجزء لاتمام عن الأسس المبنية عليها فكرته التجديدية.

³ Novrima Ramadhani et al., "Penanganan Perilaku Self-Harm Dalam Perspektif Islam," *Counselia; Jurnal*

Bimbingan Konseling Pendidikan Islam 5, no. 2 (2024): 573–83, <https://doi.org/10.31943/counselia.v5i2.149>.

⁴ Yani Mulyani et al., "Zuhud Dan Gaya Hidup Berkelanjutan Menurut Tinjauan Sufistik Dan Psikologi Islam," *Jurnal Pendidikan Indonesia: Teori, Penelitian Dan Inovasi* 5, no. 5 (2025): 30–31, <https://doi.org/https://doi.org/10.59818/jpi.v5i5.1956>.

وفي التحليل، تلقى الباحث منهج التفكيكية التركيب، من حيث تفكيك الحجج التي أكدها ابن قيم إلى نقد رياضات السلوك المخالف بالاشارة والأدلة النبوية، ثم ارجاع تركيبها إلى توضيح المعرفة العقلانية الشرعية عن الزهد. كما تتضمن الدراسة مقارنةً تعميقيةً بين فكرة ابن قيم الجوزية والآراء السائدة عند زمانه تحديداً لمواطن التفرد والابتكار. وفي هذا السياق، يُظهر كتاب "مدارج السالكين" كيف كان ابن القيم يرد على إشارات شيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي وآرائه، مما يعكس حواراً فكرياً حياً ومتطوراً حول مفهوم الزهد. وصولاً إلى استنباط النتائج التي تبرز كيفية ممارسة الزهد القلبي كدافع إيجابي في الحياة المعاصرة، بعيداً عن الانكفاء السلبي أو الحرمان غير المشروع.

والنتائج والمناقشة

النتائج

أكد البحث أن ابن قيم الجوزية ألقى نقداً تفكيكياً لمعرفة الزهد، مبدلاً به من سياق النزعة الزهدية المتطرفة البدنية الممارسة بالحرمان والتحریم المواد، إلى سياق الادارة القلبية الممارسة بالتركيز الروحية. وأشارت المواد الأساسية أن ابن قيم الجوزية قام بتقسيم الزهد على ثلاث درجات: الاول الزهد للعوام، المقتصر إلى الهجر من المباحات والظواهر المادية جسمياً. الثاني الزهد للخواص، وهو الذي يظهر في هجر ميل القلب بالدنيا فإن وجدت في اليد، فالثالث الزهد الأكمل هو الذي يتشبه باستعمال أدوات الدنيا واستخدامها كأداة للعبودية والتقرب بغير ادخالها في القلب. وأنتج البحث على رد اشكالية البحث أن الزهد تحت فكرة ابن قيم الجوزية لا يعبر برد واعتراض الدنيا، بل هو براءة لمفكرة الاستقلالية النفسية والحرية الكاملة من عقد المواد وأكثرها.

المناقشة

أ . النقد المعرفي للأسكيتية البدنية ورياضات التنطع

ينقد ابن القيم نقدة في مدارج السالكين بتعميق الالتباس المعرفي المخلطة بين الصلاح وبين المعاناة البدنية، فكان مجادلاً عن أغلب السالكين الذين تبحروا في فحرة رياضات روحية قائمة بتفجيع الذات مثل

الجوع المفرط الممارس بالصوم دون الفطر اياما،⁵ أو عادة لبس الأخشن من الملابس⁶ اعتقادا بعضهم اذا زاد شقاء ومناعاة الجسد زادت وقويت زكاة النفس. وعارض ابن قيم الجوزية هؤلاء الفكرة والتصور بالواضح والصرامة، معتمدا ومؤكدا بان الله لا يوحّد ولا يعبد بالظلم والتحطيم على الالات البدنية، وانما هي فضل ونعمة وهبها الله للعبد وبها امتثال الاوامر واقامة الواجبات⁷

ويكشف هذا التحليل عن منزع ابن القيم في وضع "الفطرة" و"العقل السليم" كفلاتر أساسية لفهم النصوص الروحية. فبينما تميل النزعة الزهدية المتطرفة المتطرفة إلى النظر للجسد كعدو يجب سحقه، يرى ابن القيم الجسد "مطية" يجب رعايتها لتصل بصاحبها إلى الغاية المنشودة.⁸ كما شدّد على أنّ النبي ﷺ كان أزهد الناس،⁹ ومع ذلك كان يأكل اللحم، ويحبّ الطيب، ويتزوّج النساء.¹⁰ ومن هنا، يتّسم نقد ابن القيم بصيغة "تفكيكية"؛ حيثُ هدمَ معايير "الزهد الزائف" القائم على المظاهر البدنية المسرحية، واستبدلَ بها معيار "الاتباع" للهدي النبوي. والتحليل هذا يفتح عن فكرة ابن قيم الجوزية في اعتبار ال فطرة والعقل السليم كمقاييس أصولية لفقه النصوص الروحية.

فبينما ينحرف الأسكيتية إلى الرأي للبدن كعدو يجب ظلمه،¹¹ يعتقد ابن قيم الجوزية أن الجسم أو البدن مركب يجب رعايته ليسلم إلى الغاية المهدوفة. ومن ثم أكد ابن قيم الجوزية بنقله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أزهد الناس على الإطلاق وكان معه أكل اللحم، تزوج النساء، فطر النهار، نوم الليل،

⁵ Edi Hermanto et al., "Konsep Puasa Dalam Islam: Analisis Hukum Dan Dimensi Spiritual," "906," Sujud: Jurnal Agama, Sosial, Dan Budaya 2, no. 1 (2026), <https://doi.org/https://doi.org/10.63822/00h2af75>.

⁶ Fatiha Amila Sholihah and Abdul Matin, "Kajian Takhrij Hadis Tentang Zuhud Dan Implikasinya Terhadap Fenomena Hustle Culture," Al-Muhith: Jurnal Ilmu Qur'an Dan Hadits 5, no. 1 (2026): 133, <https://doi.org/10.35931/am.v5i1.5770>.

⁷ Maghfiratus Sholehah and Siswanto Siswanto, "Membentuk Karakter Qur'ani: Analisis Nilai Ibadah Dalam Buku One Day One Juz," Action Research Journal Indonesia (ARJI) 8, no. 2 (2026): 549–60, <https://doi.org/10.61227/arji.v8i2.734>.

⁸ Nur Ahmad, "Bersyukur Dan Korelasinya Dengan Kesehatan Fisik Perspektif Tafsir Al-Misbāh" (Thesis, Universitas Islam Negeri Raden Intan Lampung, 2025), <https://doi.org/https://repository.radenintan.ac.id/38255/1/TESIS%20PERPUSTAKAAN.pdf>.

⁹ Alifya et al., "Membangun Karakter Spiritual Melalui Hadis Nabi: Studi Hadis Tematik Atas Konsep Zuhud," Mahad Aly Journal Of Islamic Studies 4, no. 1 (February 2025): 1–21, <https://doi.org/10.63398/54z7tg89>.

¹⁰ Lyna Syahnuriyah Al-Hamdany and Diva Ayu Anggraini, *Rekonstruksi Konsep Ba'ah: Dialektika Tradisi Hadis Dan Realitas Pernikahan Gen Z*, 1, no. 1 (March 2026): 2, <https://doi.org/http://openliteracy.asia/index.php/muttashil/article/view/45>.

¹¹ Imam Mustakim, "Zuhud Dan Apatheia Dua Wajah Pengendalian Diri Dalam Lanskap Pendidikan Karakter," Jurnal Budi Pekerti Agama Islam 3, no. 5 (2025): 147–57, <https://doi.org/10.61132/jbpai.v3i5.1539>.

والعادة الأخرى المشتركة بالبشر والانسان.¹² وتظهر مزايا تصور ابن قيم للآثار الروحية أو النفسية المسببة بالنزعة الزهدية المتطرفة الجسمية، فخلص بأن التركيز العميق في معاناة الجسم والجسد تشتت صفته الابليس وهي العجب والتكبر الخفي،¹³ حيث يذوق للنفر شعور لأنه أغلب عفة من الآخر مجردا تكلفه للأمراض. فهكذا يصور تغييرا غزيرا في الدراسات التقليدية المعتبرة بمعاناة الجسد إشارة الى الاخلاص. فقلب ابن قيم الرأي هذا، مؤكدا ومشددا على ارهاق ومعاناة الجسم بغير فهم قلبي ماكان الا غطاءا لينا يسعى بين الرب وعبدته.

ومن ثم رأى ابن الجوزي أن من تلبس الابليس تلبسه للزهد والعباد. فمنهم من ترك المباحات ولا يزيد على خبز الشعير ومنهم من لا يذوق الفاكهة ومنهم من يقلل المطعم حتى ييبس بدنه ويعذب نفسه.¹⁴ وهنا يكشف ابن الجوزي حقيقة تلبس إبليس: فما يبدو كزهد إنما هو "عجب" و"رياء" متناكران في صورة ورع، حيث يشعر العابد بأنه أفضل من غيره. وفي النقيض، كان النبي صلى الله عليه وسلم أزهد الناس مع أنه لم يرفض ما أحل الله، فدل ذلك على أن الزهد الصحيح هو في القلب وعدم التعلق، لا في تعذيب البدن.¹⁵

ب. جدلية الزهد والشكر: إعادة بناء معنى الاستمتاع بالدنيا

جدّد ابن قيم الجوزية التصور النظري للزهد، إذ اعتبر العلاقة بين الزهد والشكر علاقة تكامل لا تعارض. أما مقلدو الأسكيكية المتطرفة اعتقدوا أن التمتع بنعم الدنيا ينقص طهارة الروح¹⁶ لكننا نجد أن

¹² Abu Abdillah Muhammad bin Abi Bakar bin Ayyub bin Sa'ad bin Hariz bin Makki Zainuddin, *Madārij Al-Sālikīn Bayn MANāzil Iyyāka Na'budu Wa Iyyāka Nasta'in*, 1 vol. (Dār al-Kutub al-'Ilmiyyat, 2010).

¹³ Muhammad Fuad Al-Amin and Mohammad Rosyidi, "Study of Thematic Education on Narcissistic Phenomenon and Its Recovery Efforts through Tazkiyatun Nafs," *Iseedu: Jurnal Pemikiran Dan Praktik*

Pendidikan Islam (Surakarta) 9, no. 1 (2025): 31, <https://doi.org/https://doi.org/10.23917/iseedu.v9i1.11711>.

¹⁴ Jamaluddin Abu al-Faraj Abdurrahman bin Ali bin Muhammad bin Ali bin Ubaidillah bin al-Jauzi, *Talbīs Iblīs*, 1 vol. (Riyadh: Dār al-Waṭan Li al-Nashr, 2002), 141.

¹⁵ Abu Muhammad Abdullah bin Ahmad bin Muhammad bin Qudāmat, *Al-Mughni 'Ala Mukhtaṣar al-Hiraqy*, 4 vols. (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyat, n.d.), 362.

¹⁶ Roma Wijaya, "Rekonstruksi Ajaran Sufistik Era Medsos (Kajian Konsep Zuhud)," *Al-Dzikra: Jurnal Studi Ilmu al-Qur'an Dan al-Hadits* 17, no. 1 (June 2023): 23–36, <https://doi.org/10.24042/al-dzikra.v17i1.13768>.

ابن قيم الجوزية في كتابه *مدارج السالكين* يؤكد أن أعلى درجات الزهد تبدو في قدرة النفس بقبول نعم الله والاستمتاع بها بغير أن تبيح الإنسان لتلك النعم بالاستيلاء على حيز القلب.¹⁷

لقد جادل ابن قيم الجوزية جدالاً روحياً خاصاً مستنداً إلى ما نقله عن الإمام أحمد بن حنبل. فقد بين الإمام أحمد في كتابه "الزهد" أن الزهد ليس في ترك الدنيا بمعزل عنها، بل هو سلوك القلب وعدم التعلق بها حتى وإن امتلك الإنسان الأموال الطائلة؛¹⁸ ويتحقق ذلك عندما يتعامل الإنسان مع المال بوصفه وسيلة لشكر الله تعالى. ابن القيم هنا يُغيّر مفهوم الزهد التقليدي؛ فهو لا يُريدنا أن نزهّد لأننا لا نملك شيئاً¹⁹ زهداً الاضطراراً، بل يُريدنا أن نختار الزهد ونحسّ نملك كل شيء²⁰ زهداً الاختيار. (فالزهد الحقيقي ليس في أن تترك الدنيا لأنها بعيدة عنك²¹، بل في أن تكون الدنيا بين يديك وتحت طوعك، ومع ذلك ترفض أن تتحكّم في سعادتك أو توجه حياتك. هنا يأتي 'الشكر' ليكون هو الضابط الذي يجعل المال مجرد عبادة، وليس محرّكاً للهوى²²).

إنّ إعادة فهم هذا المعنى لها قيمة كبيرة في دراساتنا الإسلامية اليوم؛ فابن القيم يفتح الباب أمام المسلم ليكون نصراً فعالاً في بناء المجتمع والاقتصاد، دون أن يفقد صلته الروحية بالله. وبجمعه بين 'الزهد' و'الشكر'، أنهى ابن القيم ذلك الانقسام القديم بين أن تكون 'صالحاً' وبين أن تكون 'منتجاً'. هذا الفهم يُصحح الكثير من الأفكار التي كانت تربط الصلاح بالفقر فقط، ويقدم لنا نموذجاً روحياً واقعياً يناسب تماماً حياتنا المعاصرة المليئة بالتحديات المادية.

¹⁷ Abu Abdillah Muhammad bin Abi Bakar bin Ayyub bin Sa'ad bin Hariz bin Makki Zainuddin, *Madārij Al-Sālikīn Bayn Manāzil Iyyāka Na'budu Wa Iyyāka Nasta'in*, 1 vol. (Kairo: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyat, 2010), 340.

¹⁸ Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal, *Al-Zuhdu*, 1 vol. (Mesir: Dār al-Ghad al-Jadīd, 2005), 10-11.

¹⁹ Abu Abdillah Muhammad bin Abi Bakar bin Ayyub bin Sa'ad bin Hariz bin Makki Zainuddin, *Madārij Al-Sālikīn Bayn Manāzil Iyyāka Na'budu Wa Iyyāka Nasta'in*, 2 vols. (Beirut: Dār Ibn Hazm, 2019), 223.

²⁰ Muhtadin Muhtadin, *Zuhud Dan Signifikansinya Terhadap Modernitas (Pemikiran Abu Al-Qasim Al-Qusyairi Dalam Kitab Risālat Al-Qusyairiyat Fī 'ilmi Al-Tashawwuf)*, 2, no. 1 (n.d.), <https://doi.org/http://dx.doi.org/10.24042/ijitp>.

²¹ Fadlillah Fadlillah and Nurahmad Wasil, "Tantangan Aktualisasi Zuhud Di Era Society 5.0," *Journal of Islamic Education and Pedagogy* 2, no. 02 (October 2025): 77-88, <https://doi.org/10.62097/jiep.v2i02.2445>.

²² Santri Gayeng, *Gus Baha: Ulama Miskin Dan Ulama Kaya*, YouTube, 2023, <https://www.youtube.com/watch?v=QrQTiPTzARY>.

ت. إدارة القلب والدنيا كصيغة وسيلة

تظهر عبقرية ابن القيم في كتابه 'مدارج السالكين' من خلال قدرته على وضع منهج نفس ي وعقل ي دقيق للتعامل مع الدنيا. فخلاصة فكرته الشهيرة هي أن الزهد الحقيقي يكون حين تملك الدنيا في قبضة يدك دون أن تسمح لها بدخول 'مساحة قلبك'.²³ ومن هنا، يرفض ابن القيم الفكرة التي تقول إن الطهارة الروحية تتطلب التخلص من كل ما نملك؛ فترك المال دون إصلاح النفس من الداخل ليس إلا تصرفاً عاطفياً يفتقر إلى الحكمة.²⁴ إن 'العقلانية الشرعية' عنده تعني أن يحتفظ الإنسان بسيطرته الكاملة على ممتلكاته، دون أن يجعلها هي المقياس لقيمه الشخصية أو سعادته²⁵

ومن ناحية أخرى، يقول ابن القيم إن قلب الإنسان مثل الوعاء؛ فإذا امتلأ هذا القلب بحب الله، لن يكون فيه مكان لحب الدنيا. والفكرة هنا هي أن ننظر إلى الدنيا كأها "جسر" أو "ظل" فقط؛ فالإنسان العاقل يستخدم الجسر ليصل إلى هدفه، ولا يمكن أن يفكر في بناء بيت للعيش فوق جسر عابر. ومن خلال هذه الأمثلة البسيطة،²⁶ يؤكّد ابن القيم أن الزهد هو قرار فكري ونفسي ذكي، وليس مجرد هروب من مشاكل الحياة أو عقبات المجتمع.

يؤكد هذا النقاش كيف نجح ابن القيم في الربط بين حياة الروح وبين ممارسة الشريعة في الواقع؛ حيث أثبت أن توازن القلب هو السر في تجنب طريقتين متطرفين: المادية التي تعبد المال،²⁷ والزهد المتشدد الذي

²³ Muhammad Natsir Tarani et al., "Ethical Sufism in Education: Reconstruction of the Concept of Zuhd According to Al-Ghazali and Its Model of Actualization in Pesantren Communities," *Jurnal Ilmu Agama*:

Mengkaji Doktrin, Pemikiran, Dan Fenomena Agama 27, no. 1 (2026): 82–97, <https://doi.org/10.19109/jia.v27i1.33470>.

²⁴ Rahaja Raditiya and Akhmad Affandi, "Pengaruh Tazkiyatun Nafs Dalam Pengendalian Emosi Menurut Perspektif Islam," *Reslaj: Religion Education Social Laa Roiba Journal* 7, no. 9 (2025), <https://doi.org/10.47467/reslaj.v7i9.8299>.

²⁵ Abū Muḥammad Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Mūsā Badr al-Dīn al-'Ayni, *'Umdat al-Qārī Fī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyat, 2001), 62.

²⁶ Yani Muulyani et al., "Zuhud Dan Gaya Hidup Berkelanjutan Menurut Tinjauan Sufistik Dan Psikologi Islam," *Jurnal Pendidikan Indonesia: Teori, Penelitian Dan Inovasi* 5, no. 5 (2025): 30–31, <https://doi.org/https://doi.org/10.59818/jpi.v5i5.1956>.

²⁷ Muhammad Khudzaifah, Halimatussa'diyah Halimatussa'diyah, and M. Arfah Nurhayat, "Materialisme Dalam Perspektif Kitab Tafsir Al-Azhar Karya Buya Hamka," *Jurnal Ilmu Agama: Mengkaji Doktrin, Pemikiran, Dan Fenomena Agama* 23, no. 2 (December 2022): 241–57, <https://doi.org/10.19109/jia.v23i2.15082>.

يحرّم الطيبات.²⁸ وهنا نكتشف منظوراً جديداً؛ وهو أنّ نضج الإنسان الروحي يظهر بوضوح عندما يملك الكثير من المال؛ فإذا ظلّ هادئاً حين يخسرّه، ومتواضعاً حين يربحّه، فهذا هو الدليل الحقيقي على أنّ الزهد قد ترسّخ في نفسه.²⁹ إنّ هذا المنهج يقدم للمسلم المعاصر نموذجاً مرناً وقوياً للصالح، يساعده على مواجهة تغيرات الحياة الاقتصادية الحديثة بكلّ ثبات

ث. راهنية زهد ابن القيم كبديل لثقافة الاستهلاك الحديثة

تكتسب إعادة فهم 'الزهد' عند ابن القيم أهمية كبيرة في وقتنا الحالي، كونه يمثل الردّ الحقيقي على ثقافة الاستهلاك المبالغ فيها. فالمجتمعات اليوم تظنّ أنّ السعادة مرتبطة فقط بكثرة الممتلكات،³⁰ لكنّ ابن القيم يطرح رؤية عميقة؛ وهي أنّ 'الفراغ الداخلي' لا يمكن أبداً ملؤه بـ 'الاستهلاك الخارجي'. وبتقديمه للزهد كنوع من 'الحرية القلبية'، يضع ابن القيم الأساس الذي يمنح الإنسان المعاصر مناعة نفسية، تجعله يتحكم في حياته بعيداً عن ضغوط السوق أو الركض وراء المظاهر لإثبات ذاته.³¹

ويوضح هذا التحليل أنّ الزهد عند ابن القيم لا يعني أبداً كراهية التطور أو التكنولوجيا، بل هو دعوة إلى 'الاستهلاك الواعي'. فعندما يملك الإنسان الدنيا في يده والشكر في قلبه، فإنه سيتعامل مع موارد الحياة بمسؤولية وتوازن بعيداً عن الإسراف.³² والنقطة الجديدة هنا هي أنّ أعاد ابن القيم تشكيل الصورة النمطية للزهد؛ فبعد أن كان يُنظر إليه كمرادف للفقر، أصبح مع هـ 'رمزاً للسيادة على النفس'. فالزاهد الحقيقي هو الشخص الذي يملك قراره ولا يمكن إغراؤه بمطامع زائلة.

وفي الختام، وتؤكد نتائج الدراسة أنّ فكر ابن القيم يقدم رؤية نحتاجها بشدة لمواجهة تحديات عصرنا الحديث. فهذا النموذج الروحي لا يطلب من المسلم الهروب من الحياة أو اعتزال الناس ليكون تقياً، بل يدعو إلى حضور قوي وفعال في المجتمع والاقتصاد بعقلية 'الزاهد المسيطر'. وهذا ما يمكن أن نسميه 'الروحانية

²⁸ Emroni, "Asketisme Dalam Islam (Telaah Historis Munculnya Zuhud)," *Darussalam* 26, no. 01 (April 2025), <https://doi.org/10.58791/drs.v26i01.272>.

²⁹ Abd. Wahid Abd. Wahid, "Karakteristik Sifat Zuhud Menurut Hadis Nabi Saw," *Jurnal Ilmiah Al-Mu'ashirah* 13, no. 1 (December 2017): 66, <https://doi.org/10.22373/jim.v13i1.2356>.

³⁰ Muttaqin Muttaqin, "The Emergence Of Materialism And Islamic View Upon It," *Indonesian Journal of Islamic Literature and Muslim Society* 1, no. 2 (December 2016): 149–66, <https://doi.org/10.22515/islimus.v1i2.459>.

³¹ Ratna Dewi, "Konsep Zuhud Pada Ajaran Tasawuf Dalam Kehidupan Santri Pada Pondok Pesantren," *Mawa Izh Jurnal Dakwah Dan Pengembangan Sosial Kemanusiaan* 12, no. 2 (November 2021): 122–42, <https://doi.org/10.32923/maw.v12i2.1874>.

³² Clarissa Jacinda et al., "Konsep Dan Moderasi Beragama," *Al-Maqrizi: Jurnal Ekonomi Syariah Dan Studi Islam* 3, no. 1 (June 2025): 65–71, <https://doi.org/10.32493/amq.v3i1.46143>.

المنتجة؛ وهي فكرة يساهم فيها صلاح الفرد في نفع المجتمع ككل، من خلال إدارة المال والقدرات وفق القيم الإلهية، مما يجعل هذا المنهج حلاً عملياً ومثالاً لمجتمعاتنا اليوم.

الخاتمة

خلص البحث إلى أن النصوص الشرعية جاءت مؤكدة على وسطية التدئين، ومعتبرة أن التمتع بنعم الله الحلال لا يُنافي التقرب إليه سبحانه أو تركية النفس. وقد استطاع ابن قيم الجوزية أن يجري تحديداً وتحديداً دقيقاً لمعنى الزهد؛ فبين حقيقته، ودرجاته، ومنازله، مُستشهداً بنماذج تطبيقية من سير السلف الصالح والعلماء الراسخين .

وبناءً على ذلك، يق دُم هذا الفهم خدمةً جليةً لمجتمعاتنا المعاصرة؛ إذ يبرهن على أن الزهد لا يقتض ي الفقر، أو لبس الثياب الرثة، أو العزوبة، أو أي مظهر آخر يؤدي إلى ظلم النفس وتعذيبها، وإنما حقيقة الزهد تكمن في غنى النفس والاستمتاع الواعي بنعم الله . ومن ثم، فإن هذا المفهوم المتوازن للزهد يُملئ الحل الأمثل للإنسان في هذا العصر المادي ؛ فالزهد ليس تركاً للعمل أو هروباً من واقع الحياة، بل هو استخدام للمال والمادة كوسيلة للطاعة وفعل الخير، لا لإشباع الهوى والطمع الجشع . وفي النهاية، يتضح أن الزهد الحقيقي ينطلق من إصلاح الداخل والتربية النفسية؛ حتى يكون المال في قبضة اليد يُبنى به الدنيا والآخرة، ولا يدخل القلب فيفسد الدين والسعادة .

إقرار استخدام الذكاء الاصطناعي في الكتابة

يُقرُّ الباحثُ باستخدام برنامج الذكاء الاصطناعي "Gemini" أثناء كتابة هذا البحث. وقد تمَّ استخدام البرنامج فقط من أجل مراجعة اللغة، وتصحيح القواعد النحوية للجمل العربية، وتنسيق المراجع. ولم يُستخدَم هذا البرنامج في كتابة الأفكار الأساسية أو تحليل معلومات البحث. ويتحمَّل الباحثُ المسؤولية الكاملة عن صحَّة محتوى البحث ونزاهتِه.

الشكر والتقدير

يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم في إنجاز هذا البحث من أساتذة وزملاء.

المراجع

- Abd. Wahid, Abd. Wahid. "Karakteristik Sifat Zuhud Menurut Hadis Nabi Saw." *Jurnal Ilmiah Al-Mu'ashirah* 13, no. 1 (December 2017): 66. <https://doi.org/10.22373/jim.v13i1.2356>.
- Ahmad, Nur. "Bersyukur Dan Korelasinya Dengan Kesehatan Fisik Perspektif Tafsir Al Mişbāh." Thesis, Universitas Islam Negeri Raden Intan Lampung, 2025. <https://doi.org/https://repository.radenintan.ac.id/38255/1/TESIS%20PERPUSTAKAAN.pdf>.
- Al-Hamdany, Lyna Syahnuriyah, and Diva Ayu Anggraini. *Rekonstruksi Konsep Ba'ah: Dialektika Tradisi Hadis Dan Realitas Pernikahan Gen Z*. 1, no. 1 (March 2026): 2. <https://doi.org/http://openliteracy.asia/index.php/muttashil/article/view/45>.
- Alifya, Maftuh Ajmain, Muhammad Alif, and Repa Hudan Lisalam. "Membangun Karakter Spiritual Melalui Hadis Nabi: Studi Hadis Tematik Atas Konsep Zuhud." *Mahad Aly Journal Of Islamic Studies* 4, no. 1 (February 2025): 1–21. <https://doi.org/10.63398/54z7tg89>.
- Ayni, Abū Muḥammad Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Mūsā Badr al-Dīn al-. 'Umdat al-Qa'ri Fi Sharh S{ah}i>h} al-Bukha>ry. Beirut: Da>r al-Kutub al-'Ilmiyyat, 2001. 62.
- Dewi, Ratna. "Konsep Zuhud Pada Ajaran Tasawuf Dalam Kehidupan Santri Pada Pondok Pesantren." *Mawa Izh Jurnal Dakwah Dan Pengembangan Sosial Kemanusiaan* 12, no. 2 (November 2021): 122–42. <https://doi.org/10.32923/maw.v12i2.1874>.
- Emroni. "Asketisme Dalam Islam (Telaah Historis Munculnya Zuhud)." *Darussalam* 26, no. 01 (April 2025). <https://doi.org/10.58791/drs.v26i01.272>.
- Fadlillah, Fadlillah, and Nurahmad Wasil. "Tantangan Aktualisasi Zuhud Di Era Society 5.0." *Journal of Islamic Education and Pedagogy* 2, no. 02 (October 2025): 77–88. <https://doi.org/10.62097/jiep.v2i02.2445>.
- Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin. *Al-Zuhdu*. 1 vol. Mesir: Da>R al-Ghad al-Jadi>d, 2005. 10–11.
- Jacinda, Clarissa, Minhatul Dinar, Nanda Sivany, Qynisha Noura, Ramadhan Ilham, and Athallah Sulthan. "Konsep Dan Moderasi Beragama." *Al-Maqrizi: Jurnal Ekonomi Syariah Dan Studi Islam* 3, no. 1 (June 2025): 65–71. <https://doi.org/10.32493/amq.v3i1.46143>.
- Jauzi, Jamaluddin Abu al-Faraj Abdurrahman bin Ali bin Muhammad bin Ali bin Ubaidillah bin al-. *Talbi>s Ibli>s*. 1 vol. Riyadh: Da>r al-Wat}an Li al-Nashr, 2002. 141.
- Khudzaifah, Muhammad, Halimatussa'diyah Halimatussa'diyah, and M. Arfah Nurhayat. "Materialisme Dalam Perspektif Kitab Tafsir Al-Azhar Karya Buya Hamka." *Jurnal Ilmu*

- Agama: Mengkaji Doktrin, Pemikiran, Dan Fenomena Agama* 23, no. 2 (December 2022): 241–57. <https://doi.org/10.19109/jia.v23i2.15082>.
- Muhtadin, Muhtadin. *Zuhud Dan Signifikansinya Terhadap Modernitas (Pemikiran Abu Al-Qasim Al-Qusyairi Dalam Kitab Risâlat Al-Qusyairiyat Fî 'ilmi Al-Tashawwuf)*. 2, no. 1 (n.d.). <https://doi.org/http://dx.doi.org/10.24042/ijitp>.
- Muttaqin, Muttaqin. “The Emergence Of Materialism And Islamic View Upon It.” *Indonesian Journal of Islamic Literature and Muslim Society* 1, no. 2 (December 2016): 149–66. <https://doi.org/10.22515/islimus.v1i2.459>.
- Nasha>r, 'Ali Sha>mi al-. *Nasy'at al-Fikr al-Isla>miy*. 1 vol. Kairo: Da>r al-Ma'a>rif, n.d. 52–53.
- Quda>mat, Abu Muhammad Abdullah bin Ahmad bin Muhammad bin. *Al-Mughni 'Ala Mukhtas}ar al-Hiraqy*. 4 vols. Beirut: Da>r al-Kutub al-'Ilmiyyat, n.d. 362.
- Santri Gayeng. *Gus Baha: Ulama Miskin Dan Ulama Kaya*. YouTube. 2023. <https://www.youtube.com/watch?v=QrQTiPTzARY>.
- Wijaya, Roma. “Rekontruksi Ajaran Sufistik Era Medsos (Kajian Konsep Zuhud).” *Al-Dzikra: Jurnal Studi Ilmu al-Qur'an Dan al-Hadits* 17, no. 1 (June 2023): 23–36. <https://doi.org/10.24042/al-dzikra.v17i1.13768>.
- Zainuddin, Abu Abdillah Muhammad bin Abi Bakar bin Ayyub bin Sa'ad bin Hariz bin Makki. *Mada>rij Al-Sa>liki>n Bayn Mana>zil Iyya>ka Na'budu Wa Iyya>ka Nasta'i>n*. 2 vols. Beirut: Da>r Ibn Hazm, 2019. 223.
- Zainuddin, Abu Abdillah Muhammad bin Abi Bakar bin Ayyub bin Sa'ad bin Hariz bin Makki. *Mada>rij Al-Sa>liki>n Bayn MAna>zil Iyya>ka Na'budu Wa Iyya>ka Nasta'in*. 1 vol. Kairo: Da>r al-Kutub al-'Ilmiyyat, 2010. 340.